الأهرام

المصدر : الرأى العام
التاريخ : ٣ يونيو ١٩٨٧

مدير غرفة العمليات في القيادة العامة :

حاولنا في سنة ٦٧ ان نكرر ما فعلناه سنة ١٩٦٠ فلم ننجح

القيادة العسكرية كانت تسعى الى تمويه اخطائها باتهام الابرياء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الرأى العـــــام
التاريخ : ٣ يونيـــــو ١٩٨٧

قيل في حرب الأيام الستة اشياء كثيرة وظهر عدد لا يحصى من الكتب حول هذه الحرب التي غالبا ما تدعى «المعركة الثانية من أجل فلسطين» إلا أن اسباب هذه الحرب لا تزال غارقة في الغموض لان طبيعة هذه الاسباب هي نفسها في غاية الاهمية وقد عبر أبا ايبان - وزير خارجية اسرائيل الأسبق - عن هذه الاسباب عندما قال: ان الذين يعتقدون ان العرب استدرجوا اسرائيل لمعركة الخامس من حزيران ١٩٦٧ يعتقدون ايضا ان على اسرائيل ان تحتفظ بنتائج الحرب. ولكن الذين يعتقدون ان اسرائيل هي التي استدرجت العرب إلى الحرب يعتقدون ان على اسرائيل ان تنسحب من الارض التي احتلتها خلالها.

وباستثناء كتاب أو اثنين من كل الكتب التي صدرت عن هذه الحرب فإن كل ما كتب يبدو مؤيدا لاسرائيل وكذلك هو حال مؤلفي هذه الكتب.

ولا شك ان عدم الاهتمام أو عدم الدراسة الجدية هي التي خلقت هذا التأييد بل ربما كان ذلك عن سابق تصور وتصميم الامر الذي نتج عنه ما يشبه التأكيد من أن العرب هم الذين استدرجوا [illegible] إلى الحرب.

هناك نظريتان شهرتا عن اسباب احداث حزيران ١٩٦٧:

الاولى: وضعها الاسرائيليون أو الكتاب الذين يؤيدون اسرائيل دون تحفظ وهي تقول: ان التصرف الاسرائيلي جاء كردة فعل لخطة سوفياتية - عربية مشتركة لم يكتب لها النجاح.

والثانية: ويمكن ردها إلى بعض الصحافيين الاكثر موضوعية، وهي تقول: ان الحرب جاءت نتيجة سلسلة من الاخطاء الفادحة غير المخطئة التي ارتكبتها كل الاطراف: اسرائيل والعرب واميركا وروسيا وبعض دول العالم الثالث والامم المتحدة.

ويمكن القول بأن ثمة نظرية ثالثة مستمدة من المعلومات المتوفرة الجديدة والجوهرية تقول: ان مجموعة من السياسيين والجنرالات الذين هم الحكام الحقيقيون في اسرائيل شعروا - منذ أوائل عام ١٩٦٧ - بضرورة شن حرب اخرى على العرب.

وقد ظن هؤلاء ان هذه الحرب التي اعتبرها بعض الاسرائيليين في صالحهم على المدى البعيد ستضبط حالة التدهور المعنوي الداخلي في البلاد سواء على صعيد الهجرة أو على صعيد الحصول على المزيد من المساعدات الخارجية. ولهذا السبب بدأت اسرائيل في الثاني من ابريل ١٩٦٧ بالتحرك لتهيئة جو الحرب. ولانها كانت تعرف ماذا تريد فقد عرفت في الوقت ذاته كيف تستفيد من أخطاء الآخرين وارتباطاتهم حتى ولو كانت هذه الاخطاء غير مرئية أو مخططا لها بل لقد ثبت أن جوانب مهمة في حرب حزيران بقيت غامضة ومجهولة لان المسؤولين عنها دخلوا السجن ولم يتاح لهم ان يتكلموا لماذا حدث ذلك؟

لسنا هنا في مجال مناقشة الاسباب التي ادت إلى حجب جزء اساسي من الحقيقة. انما نريد ان نقول ان من حق كل طرف اسهم في الحرب ان يشرح موقفه سواء أكان على حق أم لم يكن. فالحقيقة المجتزأة هي اسوأ بكثير من الحقيقة الكاملة مهما كانت نتائجها. والتاريخ لا يكتب مبترا والمتهم لابد ان يتمتع بحق الدفاع عن نفسه ولا سيما اذا كان في هذا الدفاع دفاع عن بلده.

ان اكبر الاخطاء التي ارتكبت في حرب حزيران هو أن التعتيم على بعض الوقائع ادى إلى إفساح المجال واسعا امام اسرائيل لنسج الاساطير حول «الانتصار الساحق» الذي حققته، فهل كان الانتصار الاسرائيلي انتصارا بالفعل؟ وهل كان الجيش المصري يومها عاجزا بالفعل؟

ان معظم الذين حاربوا في سنة ١٩٦٧ هم انفسهم الذين حاربوا في سنة ١٩٧٣ ومعظم الذين دخلوا السجون في سنة ١٩٦٧ هم الذين استبسلوا في سنة ١٩٧٣ حسب ما اورده الكاتب نشأت التغلبي... ما الذي حدث اذن؟

للاجابة على هذا السؤال فتحنا ملفات حرب حزيران حتى تتضح الصوره التي اكتنفها الغموض وتوزعت فيها التوجهات والاتهامات بحيث غدت الحقيقة مشوهة حتى عند الذين عايشوا هذه الحرب التي دامت ستة أيام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية